

رسائل في علم الحديث "الريالة الثانية"

الجليل في الأصول

شرح تذكرة الطالبين

في بيان الموضوع وأصناف الموضوعين

لمؤلفهما

محمد بن الشيخ أبي بن أبي (رحم) الوهبي الوهبي

المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار علماء السلف



الجلس الأمين
شرح تذكرة الطالبين

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
الطبعة الثانية

الاخراج الفني / جمال بن محمد

الناشر
دار علماء السلف

للطباعة والنشر والتوزيع

رسائل في علم الحديث

الجلس الأمين
شرح تذكرة الطالبين
في بيان الموضوع وأصناف المواضيع

بقلم
راجي عفوريه
محمد بن الشيخ علي بن آدم الأثيوبي
المدرس بدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

الفهرست

- ٣ - مقدمة الشرح
- ٤ - النظم
- ١٠ - مقدمة النظم
- ١٢ - فصل في حقيقة الموضوع وأماراته وحكمه
- ١٣ - معرفة الموضوع بإقرار الواضع
- ١٣ - معرفة الموضوع بالتأريخ
- ١٤ - معرفة الموضوع بتصريح من لا يظن تواطئهم على الكذب
- ١٤ - معرفة الموضوع بالقرينة في الراوي
- ١٥ - معرفة الموضوع بالقرينة في المروي
- ١٥ - معرفة الموضوع بالقرينة الخارجة عنهما
- ١٦ - هل يثبت الوضع بالشهادة ؟
- ١٧ - حكم رواية الخبر الموضوع
- ١٨ - فصل في الرد على من أنكر وقوع الخبر الموضوع
- ١٩ - فصل في بيان تواتر حديث من كذب علي
- ١٩ - ذكر من رواه من الصحابة وعدتهم
- ٢٥ - فصل في الكلام على حكم ابن الجوزي في الوضع
- ٢٧ - « فصل في أصناف الوضاعين »
- ٢٧ - الصنف الأول : الزنادقة
- ٢٨ - الصنف الثاني : المبتدعة
- ٢٨ - الصنف الثالث : المتسوقة
- ٢٩ - الصنف الرابع : الزهاد

- ٣٠ - ٢١- حكم الوضاعين في الحديث
- ٣٧ - ٢٥- فصل في تقييض الله أهل الحديث للذب عن السنة
- ٣٧ - ٢٦- قول سفيان في أهل الحديث
- ٣٨ - ٢٧- قول ابن زريع في أهل الحديث
- ٣٨ - ٢٨- قول ابن المبارك في أهل الحديث
- ٣٨ - ٢٩- قول هارون الرشيد في أهل الحديث
- ٣٩ - ٣٠- الثناء علي أهل الحديث وفضلهم
- ٤١ - ٣١- قول الإمام أحمد فيهم
- ٤١ - ٣٢- خاتمة النظم
- ٤٢ - ٣٣- شعر العلامة محمد بن المديني في أهل الحديث
- ٤٢ - ٣٤- شعر المرتضى الحسيني في أهل الحديث
- ٤٢ - ٣٥- شعر المرتضى الواسطي في أهل الحديث
- ٤٣ - ٣٦- شعر لبعضهم في أهل الحديث
- ٤٣ - ٣٧- شعر الصنعاني في أهل الحديث
- ٤٤ - ٣٨- شعر أبي محمد الشيرازي في أهل الحديث
- ٤٥ - ٣٩- شعر أبي بكر السجستاني في أهل الحديث
- ٤٥ - ٤٠- شعر أبي بكر القرطبي في أهل الحديث
- ٤٦ - ٤١- خاتمة الشرح
- ٤٧ - الفهرست

انتهت بحمد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُحَمَّدٌ مُبْتَغِيًا نَوَالًا
لِحِفْظِ دِينِهِ حُمَاءَ كُبَرَا
وَأَبْطُلُوا أَنْتِحَالَ مُبْطِلٍ ظَلَمًا
كَمَا بِهِ جَاءَ الْحَدِيثُ بِالتَّمَامِ
دَلَائِلُ الْهُدَى كَنَجْمٍ فِي السَّمَاءِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
لِنَهْجِهِمْ وَهَدْيِهِمْ قَدْ أَقْتَدَا
بِهِ أَغْتَنَى السَّلَفُ وَالْعَدْلُ الْخَلْفُ
مَعْرِفَةُ الْمَوْضُوعِ شَرُّ الْخَبَرِ
تَنْفَعُ مَنْ يَحْفَظُهَا عَزِيزُهُ
فَسَارِعَنْ لِلْحِفْظِ يَا سَعِيدُ
وَسِيلَةَ لِلْحِفْظِ عِنْدَ الرَّاغِبِينَ
مَعَ الرِّضَى عِنْدَ الْقَضَاءِ أَجَلِي

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ تَعَالَى
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ يَسَّرَا
فَقَدْ نَفَوْا تَحْرِيفَ غَالٍ قَدْ بَغَى
وَرِثَةُ الرِّسْلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
فَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ يُزِيلُونَ الْعَمَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشَّرْمِدِي
وَالِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ غَدَا
(وَبَعْدُ) فَالْحَدِيثُ عِلْمٌ ذُو شَرَفٍ
وَمِنْ أَهَمِّ مَا أَغْتَنَى بِهِ السَّرِي
فَإِذَا فَوَائِدُ لَهُ وَجِيزَةٌ
تَجْمَعُ مِنْهُ نَبَدًا تَفِيدُ
(تَذَكُّرَةً) مَفِيدَةً لِلظَّالِمِينَ
وَاللَّهُ أَرْجُو فِي قُبُولِ عَمَلِي

فصل في حقيقة الموضوع وأماراته وحكمه

مَنْ وَضَعَ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اسْقَطَهُ
أَوْ وَضَعَ الْكَلَامَ ، وَاخْتَلَقَهُ
إِلَى الرُّسُولِ مُطْلَقًا بِشَسِ الْكَذِبِ
لَهُ أَمَارَاتٌ تَجْسِيكَ تَالِيَةً
فَضَائِلُ الْقُرْآنِ أَعْنِي سُورَهُ
بِمُوجِبِ الْإِقْرَارِ إِذَا أَبْدَاهُ

هُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ لَدَى مَنْ ضَبَطَهُ
وَقِيلَ : الصَّكَّةُ : أَوْ تَرْكُهُ
وَفِي أَصْطِلَاحِهِمْ هُوَ الَّذِي نُسِبَ
أَشْرَ أَنْوَاعِ الضَّعِيفِ الْوَاهِيَةِ
مِنْهُ اعْتِرَافٌ وَاضِعٌ كَمَيْسَرِهِ
بِهِ يُرَدُّ كُلُّ مَسَارَوَاهُ

كَذَا إِذَا تَارِيخُهُ يُكَذِّبُ
كَذَا إِذَا صَرَّحَ مَنْ يَمْتَنِعُ
كَذَا إِذَا قَرِينَةُ الرَّاوي تَرَى
كَذَا فِي الْمَرْوِيِّ حَيْثُ خَالَفَا
كَذَا الْمَشَاهِدَةُ أَوْ لِعَادَةِ
كَذَا إِجْمَاعُ لِقَطْعِ نُسْبَا
كَذَا عَنْ أَمْرِ جَسِيمٍ يَغْتَنِي
أَوْ يَلْزَمُ الْمَكْلُفِينَ عِلْمُهُ
وَرَكَّةُ الْمَعْنَى كَإِفْرَاطٍ أَتَى
كَذَا الْوَعِيدُ لِصَغِيرَةٍ كَمَا
أَمَرَ حَافِظٌ مُتَّقِدٌ مَا عَرَفَهُ
كَذَا إِذَا مِنْ رَافِضِيٍّ وَرَدَا
أَوْ ذِمٍّ مَنْ حَارَبَهُمْ أَوْ وَرَدَا
وَفِي ثُبُوتِ الْوَضْعِ حَيْثُ يَشْهَدُ
مَعَ قَطْعِنَا بَأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ

مِثْلَ الْجَوَائِزِ بِئْسَ الْمَذْنِبُ
كَذِبُهُمْ بِوَضْعِهِ وَأَجْمَعُوا
كَمَا لِمَهْدِيٍّ غِيَاثُ أَفْتَرَى
لِمَقْتَضَى عَقْلِ وَحِيٍّ عُرِفَا
أَوْ حُجَّةِ الْكِتَابِ أَيْ قَطْعِيَّةٍ
أَوْ سُنَّةٍ تَوَاتَرَتْ فَأَجْتَنَبَا
بِنَقْلِهِ جَمٌّ غَفِيرٌ مُعْتَنُ
فَأَنْفَرَدَ الْوَاحِدُ تَتَّهَمُهُ
فِي الْوَعْدِ بِالْبَيْسِيرِ فَأَحْذَرُ يَافَتِي
أَكْثَرَ ذَلِكَ الْقَصَاصُ اللَّوْمَا
أَوْ قَالَ : لَا أَضِلُّ لَهُ فَنَعْرِفُهُ
فِي فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ نِعَمَ الْمُقْتَدَى
يُعْطَى ثَوَابَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَرْدَدَا
الزَّرْكَشِيَّ قَالَ يَجِي تَرَدُّدٌ
بِهِ لِتَهْمَةٍ أَتَتْ فَتَحْظَلُ

فصل

وَالْخَبَرُ الْمَوْضُوعُ يَحْرُمُ لِمَنْ
بَسَنَدٍ أَوْ لَا لِأَيِّ مَعْنَى

فصل

قَالَ الْعِمَادُ : بَعْضُهُمْ قَدْ أَنْكَرَا
قَسْرَهُ بَعْضُ بَأَنَّهُ وَرَدَ
فَلَا زَمَ وَقُوعَهُ ، أَوَّلًا ، فَذَا

يَظُنُّ أَوْ يَعْلَمُ أَنَّهُ وَهَنٌ
إِلَّا إِذَا بَيَّنَّهُ فَأَعْنَى

وَقُوعَ مَوْضُوعٍ ، وَهَذَا أَنْكَرَا
عَنْهُ « سَيُكَذَّبُ » فَإِنْ صَحَّ السَّنَدُ
يُحْصَلُ الْمَطْلُوبُ فَأَفْهَمَ يَا هَذَا

فصل

وَقَدْ تَوَاتَرَ حَدِيثُ « مَنْ كَذَبَ »
 وَوَلَدَ الْجَوْزِي : عَنْ تِسْعِينَ جَا
 فَمِنْهُمْ الْعَشْرَةُ الْبَرَّةُ
 سَلْمَانَ وَالْمَقْدَادُ وَأَبْنُ عَمْرِو
 عُتْبَةُ عَمَّارُ مَعَاذُ جُنْدَبُ
 وَأَبْنُ الْيَمَانِ جَابِرُ بْنُ سَمْرَةَ
 وَأَبْنُ أُسَيْدٍ ، وَأَبْنُ عَمْرٍو وَالْبَرَاءُ
 زَيْدٌ ، سَفِينَةُ ، زَيْدٌ ، مُغِيرَةُ
 أَبُو سَعِيدٍ وَأَبْنُ عَبَّاسٍ كَذَا
 وَتَجَلَّ حَيْدَةُ وَتَجَلَّ صَخْرُ
 وَجُنْدَعٌ وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ وَائِلَةُ
 وَأَبْنُ أَبِي أَوْفَى ، عَمْرٍو ، أَوْسُ
 وَالْأَشْعَرِيُّ ، وَالْعَافِقِيُّ ، الْحُظَيْمِيُّ
 جَنْدَرَةُ ، وَخَالِدٌ ، طَارِقُ
 يَغْلَى ، وَمُرَّةٌ ، كَذَا تَجَلَّ صَرْدُ
 يَزِيدُ ، وَالْمُنْقَعُ ، وَأَبْنُ خَالِدٍ
 وَرَجُلٌ مِنْ أَسْلَمٍ مَعَ أَخْرَا
 عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ قَدْ رَوَا
 وَوَلَدَ الْجَوْزِي قَدْ أَسْنَدَ مَا
 وَقَالَ : قَدْ رَوَاهُ أَيْضًا مَالِكُ
 كَذَا أَبُو بَكْرَةَ سَهْلٌ سَبْرَةُ
 النَّوَوِي : عَنْ مِائَتَيْنِ وَارْدُ
 وَمَنْ يَقُلْ : مَا اجْتَمَعَ الْعَشْرَةُ

عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابِ تَتَخَبَّرُ
 مَعَ الثَّمَانِيَةِ نِعَمَ مِنْهَا جَا
 وَتَجَلَّ مَسْعُودٌ ، صُهَيْبُ عُقْبَةُ
 عَمْرٍو وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعُتْبَةُ السَّرِيِّ
 أَبُو قَتَادَةَ أَبِي يَصْحَبُ
 وَجَابِرُ بْنُ عَبَّاسٍ قَدْ ذَكَرَهُ
 أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَمْرٍو يَرَى
 وَرَافِعٌ ، وَأَنْسُ سَلَمَةُ
 عَمْرٍو وَسَائِبُ أَسَامَةُ أَحْتَذَا
 عَمْرٍو ، وَجَهَّجَاهُ ، بُرَيْزَةُ أَدِرَ
 كَذَا أَبُو كَبْشَةَ ، قَيْسُ نَافِلَةُ
 أَبُو أَمَامَةَ ، وَسَعْدُ ، عَرَسُ
 كَذَا أَبُو رَافِعِهِمْ ، وَالتَّيْمِيُّ
 عَمْرٍو ، وَكَعْبُ ، وَنُبَيْطُ لَاحِقُ
 عَفَّانُ ، عَبْدُ اللَّهِ نِعَمَ الْمُسْتَنَدُ
 وَأَبْنُ جَرَادٍ ، ثُمَّ الْأَزْدِيُّ يَقْتَدِي
 قَدْ صَحَّحَ النَّبِيُّ نِعَمَ مَتَجَرَا
 لِأَمْ أَيْمَنَ كَذَاكَ ثَبَتَا
 لَهُؤُلَاءِ مِنْ أَحَادِيثِ أَنْتَمِي
 سَهْلٌ ، مَعَاذُ ، وَحَبِيبُ سَالِكُ
 كَذَا أَبُو هِنْدٍ رَوَى ، وَخَوْلَةُ
 عَبْدُ الرَّحِيمِ قَالَ : ذَا مُسْتَبَعْدُ
 إِلَّا عَلَى ذَا رَدَّهُ جَمَاعَةٌ

إِذْ عَنْهُمْ رَفَعَ الْيَدَيْنِ وَإِذْ كَذَّابٌ مِّنْهُمْ خَذَّ يَأْرَاشِدُ

فصل

وَوَلَدَ الْجَوْزِي وَضَعًا أَطْلَقَا
لِطَعْنِ بَعْضِ النَّاسِ فَيَمْنُ قَدْ رَوَى
دَلَائِلَ الْبُطْلَانِ غَيَّرَ ذَلِكَ
بَلْ مَن رَوَى مُتَّهَمًا مُتَّفِرِدًا
وَسَمَّاهُ بِذَا حَذَامِ الْخَبِيرِ

فصل

الْصَّنْفُ الْأَوَّلُ هُمُ الزَّانِدُ قَهُ
حَمَلَهُمْ أَنْ اسْتَحَفُّوا الدِّينَا
كَابُنِ أَبِي الْغَوْجَاءِ مَعَ مُحَمَّدٍ
مَغِيرَةَ الْكُوفِيِّ بِشْرِ الْمَارِقِ
يَلِيهِمُ الْمُشْتَدُّونَ وَضَعُوا
أَوْ ثَلَبَ مَنْ خَالَفَ كَابُنَ الْقَاسِمِ
وَبَعْضُ أَهْلِ الرَّأْيِ قَالَ : يُنْسَبُ
لِذَا تَرَى كُتِبَ لَهُمْ تَشْتَمِلُ
ثَالِثُهُمْ مَنْ جَعَلُوا الْبِضَاعَةَ
قَدْ أَشْهَرُوا فِيهِ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا
كَذَا سُلَيْمَانَ بْنَ عَمْرٍو وَصِيفَا
وَرَابِعُ الْأَصْنَافِ قَوْمٌ نُسِبُوا
قَدْ وَضَعُوا الْحَدِيثَ فِي التَّرْغِيبِ
وَمَنْ يَرَى جَوَازًا فَإِنَّهُ
لَأَنَّ فِي السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ

أَلْهَاجُمُونَ الظَّالِمُونَ الْمَارِقَهُ
فَلَبَسُوا عَلَى الْوَرَى الْيَقِينَا
وَالْحَارِثُ الْكَذَّابُ بِشْرِ الْمُعْتَدِي
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تُغْفِدُ
لِنُصْرَةِ الرَّأْيِ فَيَبُتُّ الْمَفْرَعُ
وَأَبْنُ شُجَاعِ اللَّثِيمِ الظَّالِمِ
إِلَى النَّبِيِّ مَا بِالْقِيَاسِ يُجْلِبُ
مَا لَا يُرَى بِسَنَدٍ يَتَّصِلُ
وَضَعَ الْحَدِيثَ بِئْسَتْ الصَّنَاعَةُ
وَهَبْ ، وَإِسْحَاقُ بِذَاكَ أَجْرَمَا
وَنَجْلُ عَلَوَانَ ، فَبِئْسَمَا أَقْتَفَى
لِلزُّهْدِ جَاهِلِينَ ذَاكَ أَرْتَكِبُوا
لِلنَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَلِلتُّرْهيبِ
قَدْ غَرَّهُ الشَّيْطَانُ مُرْدِيًا لَهُ
غَنَى عَنْ اخْتِلَاقِ ذَا الْكَذَّابِ

وَخَالَفُوا اجْتِمَاعَ أَهْلِ الْمِلَّةِ
وَأَنَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ الَّتِي
وَبَالَغَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ
وَالْهَمْدَانِيُّ لَهُ مُوَافِقُ
إِنْ حَرَّمَ الْحَلَالَ ، أَوْ فِي ضِدِّهِ
وَمَنْ يَقُلْ : مُؤُولًا لِمَنْ كَذَبَ
أَوْ حَقٌّ مَنْ قَدْ افْتَرَى يَقْصِدُ بِهِ
وَكُلَّ مَا قَالُوهُ فَهُوَ بَاطِلٌ
وَخَامِسُ الْأَصْنَافِ أَهْلُ الْغَرَضِ
وَالشَّاحِذِينَ ، وَكَذَا مَنْ يَقْرُبُ
كَبَعْضَ مَنْ قَصَّ بِأَنْ عُمَرَ
وَمِنْهُ مَا افْتَرَاهُ بَعْضُ الْمُعْتَدِي
وَالذَّهَبِيُّ أَنْكَرَ الْحِكَايَةَ
كَذَاكَ تَكْبِيرَ أَتَى مِنْ سَائِلٍ
كَذَا غِيَاثُ الْحَدِيثِ « لَا سَبْقُ »
وَصَلَّى الْمُهْدِي بِبَدْرَةَ ، فَمَا
تَرَكَ لَهُوَةً يَذْبَحُهَا الْحَمَامُ
وَسَادِسُ الْأَصْنَافِ قَوْمٌ وَضَعُوا
فَجَعَلُوا الصَّحِيحَ مِنْ إِسْنَادٍ
أَوْ سَنَدًا مُشْتَهَرًا بَعَكْسِهِ
مِنْ هَؤُلَاءِ أَصَرُّ بْنُ خَوْشَبَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَسَمَاعٍ أَدْعَى
كَمَا أَبْنُ إِسْحَاقَ سَمَاعًا أَفْصَحَا
كَذَاكَ عَنْ عَبْدِ رَوَى أَبْنُ حَاتِمٍ

فِي حُرْمَةِ الْكَذِبِ عَلَى ذِي السُّنَّةِ
تُرَدِّي بِأَهْلِيهَا إِلَى الْهَآوِيَةِ
مُكَفَّرًا بِهِ لِهَذَا الْمُعْتَدِي
وَالذَّهَبِيُّ لَهُمَا مَا يُرَافِقُ
وَلَيْتَمَا الشَّأْنُ يَجِي فِي غَيْرِهِ
فِي رَجُلٍ مُعَيَّنٍ فَقَدْ كَذَبَ
عَيْبًا لَهُ ، أَوْ شَيْنَ إِسْلَامٍ نَبَهَ
وَلَنْ نَرَى صِحَّتَهُ مُؤَوَّلُ
كَمَنْ يَقْصُ كَاذِبًا ذَا مَرَضٍ
لِلْأُمَرَاءِ أَخِذَا مَا يَطْلُبُ
نُورَ الْإِسْلَامِ فَبِئْسَمَا افْتَرَى
عَلَى أَبْنِ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى الْمُهْتَدِي
فَاللَّهُ أَعْلَمُ لَنَا حِمَايَةَ
ثَلَاثًا افْتَرَاهُ غَيْرُ عَاقِلٍ
زَادَ جَنَاحًا بِئْسَمَا لَهُ اخْتَلَقَ
أَحْسَنَ فِي هَذَا ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا
خَفَّفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ مَلَامٍ ،
مَحَبَّةَ الظُّهُورِ فِيمَا أَصْطَنَعُوا
بَدَلَ ذِي الضَّعْفِ الْمُهَيِّنِ الْبَادِي
لِيَرْغَبَ النَّاسُ لَهُ بِسَمْعِهِ
بَهْلُولُ إِبْرَاهِيمَ حَمَادُ الْغُبِّي
عَمَّنْ لِقَاؤُهُ غَدَا مُتَتَعَا
عَنْ أَبْنِ يَعْقُوبَ لِيَاكَ أَفْضَحَا
فَجَاءَنَا تَكْذِيبُهُ عَنْ حَاكِمٍ

مَنْ غَيْرِ قَصْدٍ غَلَطًا ، فَأَفْتَجَعُوا
عَنْ صَحْبِهِ ، أَوْ غَيْرِهِمْ لَذَا يُرَدُّ
مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِهِ ، فَأَبْطَلَا
كَذَلِكَ قُرْطُمَةَ سُفْيَانَ أَحْتَرَمَ
وَكَالَّذِي بِأَفَةِ قَدِ ابْتُلِيَ
ثُمَّ رَوَى بَعْدَ لَغْوٍ خَبِرَهُ
مَنْ زُهِدَهُ بَيْنَ الْعِبَادِ ظَهَرَ
مَنْ عَلَى غَمَطِهِمْ يَسِيرُ
إِلَى النَّبِيِّ مَا بِالْقِيَّاسِ يُجْتَنَى
وَعَبْرُهُ أَظْهَرَ مَنْ أَنْ يَخْفَى

فصل

عَنْ أَنْ يُزَادَ فِيهِ أَوْ يُبَدَّلَا
أَخْبَارَ مَنْ أَرْسَلَهُ لِيَفْصِلَا
مُمَيِّزِينَ الْغَثَّ عَنْ سَمِينِ
وَنُورُوا الْبِلَادَ ، وَالْأَمْصَارَ
أَكْرَمَ بِفَرَسَانِ يَجُولُونَ الْحِمَى
حَرَسَتِ السَّمَاءَ عَنْ طَائِفِ مَرْدٍ
عَنْ كُلِّ مَنْ لِكَيْدٍ شَرِعَ يَفْتَرِي
لِكُلِّ دِينَ جَاءَ فَرَسَانٌ غَرَّرَ
فَأَسْلَكَ سَبِيلَهُمْ فَإِنَّهُ الرُّشْدُ
عَمَّا لَهُ الْوَضَاعُ كَيْدًا يَفْتَعِلُ
حَامِيَةً تَلِكُ الْغُثَاءُ نَابِذَةٌ
فَقَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ أَلْفِ طَغَا؟

وَسَائِعِ الْأَصْنَافِ قَتُومَ وَضَعُوا
فَنَسَبُوا إِلَى النَّبِيِّ مَا وَرَدَ
وَكَالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ يَبْتَلَى
كَابَنَ أَبِي الْعَوْجَاءِ حَمَادًا ظَلَمَ
وَكَاتِبَ اللَّيْثِ بِجَارِهِ بُلِي
فِي حِفْظِهِ ، أَوْ كُتِبِهِ ، أَوْ بَصَرِهِ
أَشَدَّ الْأَصْنَافِ جَمِيعًا ضَرَرًا
يَقْبَلُ مَوَاضِعَاتِهِمْ كَثِيرُ
وَمِثْلُهُمْ مَنْ جَوَّزُوا أَنْ يَنْسَبَا
ثُمَّ ذَا الْأَخِيرَ حَقًّا أَخْفَى

لَمَّا حَمَى اللَّهُ الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا
أَخَذَ أَقْوَامٌ يَزِيدُونَ عَلَى
فَأَنْشَأَ اللَّهُ حُمَاةَ الدِّينِ
قَدْ أَيْدَ اللَّهُ بِهِمْ أَعْصَارَا
وَحَرَسُوا الْأَرْضَ كَأَمْلَكَ السَّمَاءَ
وَقَالَ سُفْيَانُ : الْمَلَائِكَةُ قَدْ
وَحَرَسُوا الْأَرْضَ رِوَاةُ الْخَبَرِ
وَأَبْنُ زُرَيْجٍ قَالَ قَوْلًا يَعْتَبَرُ
فَرَسَانُ هَذَا الدِّينِ أَصْحَابُ السُّنَدِ
وَأَبْنُ الْمُبَارَكِ الْجَلِيلِ أَذْ سُئِلَ
قَالَ : تَعِيشُ دَهْرَهَا الْجَهَابَةُ
وَأَخَذَ الرَّشِيدُ زَنْدِيقًا بَغَى

فَقَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ فَرَارِي
فَرَحِمَ الْإِلَهَ أَضْحَابَ السُّنَنِ
تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِاتِّبَاعٍ مَنْ
وَطَلَبُوا أَخْبَارَهُ فَغَرَبُوا
وَنَقَرُوا عَنْهَا إِلَى أَنْ يَتَضَحَّ
وَنَاسَخَ مِنْ عَكْسِهِ وَمِنْ عَدْلٍ
فَنَبَّهُوا عَلَيْهِ حَتَّى يَجْمَا
وَأَنْقَادَ لِلْسُّنَةِ مَنْ قَدْ أَعْرَضَا
وَعَابَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَاهِلُ
كَذَاكَ لِلْغَرِيبِ لَكِنْ لَهُمْ
وَذَاكَ تَمَيِّزٌ لَمَّا صَحَّ وَمَا
وَمَرَّ أَحْمَدُ عَلَى أَهْلِ الْأَنْزِ
فَقَالَ : مَا أَحْسَبُهُمْ إِلَّا وَفَا
حَيْثُ يَقُولُ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ
وَمَنْ أَحَقُّ مِنْهُمْ بِذَا الشَّرَفِ
وَقَنِعُوا بِالْكَسْرِ وَالْأُطْمَارِ
فَهُمْ يَجُولُونَ الْبَرَاري وَالْقِفَارِ
مُتَّبِعِينَ هَذِي حَيَرِ الْخَلْقِ
فَهُمْ يَرُدُّونَ أَفْتِرَاءَ الْمُفْتَرِي
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا دَامَ الْأَنْزِ
وَالِهِ وَصَحْبِهِ الْهُدَاةُ
أَسْأَلُهُ الْقَبُولَ وَالنَّفْعَ لِمَنْ
أَيَّاتُهَا خَمْسُونَ بَعْدَ مِائَةٍ

وَأَبْنُ الْمُبَارَكِ الْجَلِيلِ الدَّارِي ؟
الْتَمَسُوا الْحَقَّ مِنَ الْوَجْهِ الْحَسَنِ
مِنْهَا جَهْ خَيْرَ طَرِيقٍ وَسَنَنْ
وَشَرَّقُوا بَرًّا وَبَحَرًا رَكِبُوا
صَحِيحُهَا مِنَ السَّقِيمِ الْمُفْتَضَحِ
عَنْهَا بِرَأْيِهِ السَّخِيفِ الْمُتَبَذَلِ
الْحَقُّ بَعْدَ كَوْنِهِ قَدْ أَحْجَمَا
وَأَنْتَبَهَ الْغَافِلُ حَتَّى أَنْتَهَضَا
لِحَمْلِهِمْ ذَا الضَّعْفِ فَهُوَ بَاطِلُ
بِحَمْلِهِمْ لَذَيْنِ سِرٍّ نَاجِمِ
سَقَمَ كَنِي يَعْلَمُهُ ذُوو الْعَمَى
يُقَابِلُونَ كُتُبَهُمْ لِتُعْتَبَرَ
عَلَيْهِمْ قَوْلُ النَّبِيِّ الْمُقْتَضِي
مَنْ أُمِّتِي حَتَّى تَجِيءَ الْأَرْفَةُ
قَدْ فَارَقُوا أَهْلًا وَمَالًا وَغُرَفَ
فِي طَلَبِ السُّنَنِ وَالْآثَارِ
وَلَا يُبَالُونَ بِبُؤْسٍ وَأَفْتِقَارِ
وَمُرْشِدِ الْكُلِّ لِدَيْنِ الْحَقِّ
عَلَى خَتَامِ الرُّسُلِ صَافِي الْخَبَرِ
وَأَهْلِهِ الْأَعْلُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَشَرِ
السَّالِكِينَ مَنِهَجَ النُّجَاةِ
يَرْغَبُ فِي نَظْمِي عَلَى الْوَجْهِ الْحَسَنِ
يَارَبِّ فَأَقْبِلْهَا فِيكَ رَغْبَتِي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونسغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .
اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم
إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد كما باركت
على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد : فهذا شرح لطيف على منظومتي المسماة « تذكرة الطالبين في
بيان الموضوع وأصناف الموضوعات » ، سميتها « بالجلس الأمين » ، في شرح
تذكرة الطالبين » .

والله سبحانه وتعالى أسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وسببا للفوز
بدار النعيم ، ونافعا لكل من تلقاه بقلب سليم ، إنه منان كريم .

الحمد لله الذي قد يسرا
فقد نفوا تحريف غال قد بغى
ورثة الرسل عليهم السلام
فهم عن الأرض يزيلون العمى
ثم الصلاة والسلام السرمدي
وآله وصحبه ومن غدا
(وبعد) فالحديث علم ذو شرف
ومن أهم ما أعتنى به الري
فذي فوائد له وجيزة
تجمع منه نبذا تفيد
(تذكرة) مفيدة للطالبين
والله أرجو في قبول عملي

لحفظ دينه حماة كبرا
وأبطلوا انتحال مبطل طعا
كما به جاء الحديث بالتمام
دلائل الهدى كنجم في السما
على النبي المصطفى محمد
لنهجهم وهدىهم قد اقتدا
به اعتنى السلف والعدل الخلف
معرفة الموضوع شر الخبر
تنفع من يحفظها عزيزة
فسار عن للحفظ ياسعيد
وسيلة للحفظ عند الراغبين
مع الرضى عند القضاء أجلي

فصل فف فففة الموضوع وأماراته وءكمه

أف هءا فصل فف ففان ءقفقة الءبر الموضوع لغة؁ واصطلاحا؁ وففان أماراته : أف علاماته التي فعر ف بها؁ وءكم الإءبار به لمن عرف بءاله . هو اسم مفعول لءى من ضبطه من وضع الشفء بمعنى أسقطه وقفل : الصقه : أو تركه أو وضع الكلام؁ واختلفه أقول : إن الموضوع لغة اسم مفعول من وضع الشفء؁ فضعه - بالفتح ففهما - وضعاف : ءطه؁ وأسقطه؁ وقال الءافظ ابن ءءفة : الموضوع : المصق؁ فقال : وضع فلان على فلان كءا : الصقه به . قاله ابن عراق فف تنزفه الشرفعة (ء ١ ص ٥) (١).

وفف اصطلاحهم هو الءف ففب إلى الرسول مطلقا بفب الكءب أقول : إن الموضوع فف اصطلاح أهل الءءف هو الءبر الءف ففب إلى رسول الله صلى الله علیه وسلم كءبا مطلقا؁ أف سواء كان فف الءفلل والءرفم؁ أو الءرفب والءرفب؁ أو الفضائل؁ أو ففر ءلك . وقال العلامة ابن عراق : واصطلاحا هو الءءف المءفلق المصنوع؁ مأءوذ من المعنى الأول - ففف الءط والإسقاط - لأن رءبته أن فكون مطرحا ملقى لا فسءءق الرفع أصلا؁ أو من المعنى الءافف - ففف الإلصاق - لأنه ملصق بالنبف ﷺ .

أشر أنواع الضعف الواهفة له أمارات ففك فالفه

أقول : إن الءبر الموضوع هو أشر أنواع الءبر الضعف . وله أمارات؁ أف علاماف فعر ف بها فاففك بعء هءا البفء فابعة له .

(١) هو : العلامة أبو الءسن على بن محمد بن عراق الكفناف - ٩٠٧/٩٦٣ هـ - ألف كتابا فف الموضوع سماه « تنزفه الشرفعة المرفوعة عن الأخبار الشففة والموضوعة » أءاففه وأفاف؁ وهو أصل هءه المنظومة؁ وشرحها؁ جزاه الله عن الءب عن السنة المطهرة ففر الجزاء .

منها اعتراف واضح كميسرة فضائل القرآن أعني سورة
 أي من تلك العلامات التي يعرف بها الوضع : إقرار الواضع بأنه وضعه ،
 وذلك كاعتراف مسيرة بن عبد ربه الفارسي ، ثم البصري ، قال ابن حبان :
 روى الموضوعات عن الأثبات ، ويضع الحديث ، وقال أبو داود : أقر
 بوضع الحديث . اهـ تنزيه (ج ١ ص ١٢١) .
 وقولي : « أعني سورة » أي أقصد بفضائل القرآن فضائل القرآن سورة
 سورة .

ثم إذا تبين كونه واضعاً باعتباره رد جميع ما رواه كما أشرت إليه بقولي :
به يرد كل ما رواه بموجب الإقرار إذ أبداه
 أقول : أنه إذا تبين وضعه بإقراره يرد حديثه ذلك ، وكذلك يرد كل ما
 رواه من الحديث ، وقولي : « بموجب الإقرار » بصيغة اسم المفعول ، أي
 بما أوجبه إقراره ، وهو كونه كاذباً ، يعني أن هذا ليس قبولاً لقوله مع اعترافه
 بالمفسق ، وإنما هو مؤاخذه له بموجب إقراره ، كما يؤخذ الشخص باعتباره
 بالزنى ، والقتل ، ونحوهما ، واستفيد من جلنا هذا أمارة أنا لا نقطع على
 حديثه ذلك بالوضع ، لاحتمال كذبه في إقراره ، نعم إذا انضم إلى إقراره
 قرائن تقتضي صدقه فيه قطعنا به ، ولا سيما إذا كان إخباره لنا بذلك بعد
 توبته .

(ومنها) ما ينزل منزلة إقراره ، كما أشرت إلى ذلك بقولي :
كذا إذا تاريخه يكذب مثل الجويباري بشس المذنب
 أقول : إن من أمارات الوضع المنزلة منزلة الاعتراف تكذيب التاريخ له ،
 وذلك بأن يعين المتفرد بالحديث تاريخ مولده ، أو سماعه بما لا يمكن معه
 الأخذ عن شيخه ، أو يقول : إنه سمع في مكان يعلم أن الشيخ لم يدخله .
 ومثله كما قال الحافظ . . مارواه البيهقي في المدخل بسند صحيح أنهم

اختلفوا بحضور أحمد بن عبد الله الجويباري في سماع الحسن من أبي هريرة، فروى لهم بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم : سمع الحسن من أبي هريرة .

و « الجويباري » - بضم الجيم وفتح (١) الواو وبعدها ياء مثناة ، ثم باء موحدة - نسبة إلى قرية من قرى هراة ، اسمها جويبار ينسب إليها الكذاب الخبيث أبو علي أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس التميمي الجويباري الهروي ، يروي عن ابن عيينة ، ووكيعة ويضع عليهم الكثير . قاله في اللباب (ج ١ ص ٣١٣) .

وقولي : « بئس المذنب » مقول لقول محذوف صفة للجويباري ، أو حال منه .

(ومنها) تصريح جمع كثير يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب بتكذيب راوية ، وإليه أشرت بقولي :

كذا إذا صرح من يمتنع كذبهم بوضعه وأجمعوا

أقول : إنه يعلم الوضع أيضا إذا صرح بتكذيب راوية جمع كثير يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب ، أو تقليد بعضهم بعضا .

(ومنها) قرينة في حال الراوي ، كما أشرت إليه بقولي :

كذا إذا قرينة الراوي ترى كما لمهدي غياث افترى

أقول : إنه يعلم الوضع أيضا بوجود قرينة في حال الراوي ، كقصه غياث بن إبراهيم النخعي مع المهدي ، كما ستأتي إن شاء الله تعالى .

(ومنها) قرينة في المروي ، كما أشرت إليه بقولي :

(١) قوله : وفتح الواو وإلخ هذا لضرورة النظم وإلا فضبطه بضم الجيم وسكون الواو كما في القاموس . قال : ويقال جوبار بلا ياء ومعناه مسيل النهر الصغير وجوى بالفارسية النهر الصغير وبار مسيله وهي قرية بهراة منها أحمد بن عبد الله التيمي الوضع . أه باختصار .

كذاك في المروي حيث خالفنا لمقتضى عقل وحس عرفنا
 كذا المشاهدة أو لعادة أو حجة الكتاب أي قطعية
 كذا لإجماع لقطع نسبا أو سنة تواترت فاجتنبا

أقول : إن من أمارات الوضع أن توجد قرينة في المروي ، وذلك كمخالفته لمقتضى العقل بحيث لا يقبل التأويل ، ويلحق به ما يدفعه الحس ، والمشاهدة ، أو العادة ، وكمناقضاته لدلالة الكتاب القطعية ، أو السنة المتواترة ، أو الإجماع القطعي ، وأما مخالفته للسنة غير المتواترة فلا يكون سببا لوضعه ، كما قاله الحافظ ، وقد أخطأ في هذا بعض العلماء ، فحكم بوضعه بمجرد مخالفته السنة مطلقا .

كذاك عن أمر جسيم يعتني بنقله جم غفير معتن
 أو يلزم المكلفين علمه فانفرد الواحد نتهمه

أقول : إن من أمارات الوضع أيضا كون الحديث خبرا عن أمر جسيم تتوفر الدواعي على نقله بحضرة الجم الغفير ، ثم لا ينقله إلا واحد منهم . (ومنها) كونه فيما يلزم المكلفين علمه ، وقطع الغدر فيه ، فينفرد به واحد . فلا يقبل لأتهامه .

وركة المعنى كإفراط أئى في الوعد باليسير فاحذر يا فتى
 كذا الوعيد لصغيرة كما أكثر ذلك القصاص اللؤما

أي ومن الأمارات أيضا ركة لفظه ومعناه ، والمعتبر كما قال الحافظ : ركة المعنى ، فحيث وجدت دلت على الوضع سواء كان معها ركة اللفظ أم لا ؟ وإنما كان ذلك علامة عليه لأن هذا الدين كله محاسن ، والركة تدل على الرداءة فبينها وبين مقاصد الدين تناف ، وأما ركة اللفظ وحده فلا يدل عليه ، لاحتمال أن يكون الراوي رواه بالمعنى ، فأداه بالفاظ غير فصيحة ، إلا إذا صرح بأن هذا لفظ النبي ﷺ .

ومن ركافة المعنى : الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير ، أو الوعد العظيم على الفعل اليسير ، كما يوجد كثيرا في حديث القصاص ، مثل من صلى كذا فله سبعون دارا في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت سبعون ألف سرير ، على كل سرير سبعون ألف جارية .

أو حافظ منتقد ما عرفه أو قال : لا أصل له فنعرفه

أي منها : أن يقول إمام كبير حافظ بصير ، كالإمام أحمد ، والبخاري ، وأمثالهما : لا أصل له ، أو لا أعرفه .

كذا إذا من رافضي وردا في فضل أهل البيت نعم المقتدي

أو ذم من حاربهم أو وردا يعطى ثواب الأنبياء فارددا

أي ومن الأمارات : كون الراوي رافضيا ، والحديث في فضائل أهل البيت ، أو في ذم من حاربهم .

ومنها : أن يكون فيه أعطي ثواب نبي ، أو النبيين ، ونحوهما .

وفي ثبوت الوضع حيث يشهد الزركشي قال يجي تردد

مع قطعنا بأنه لا يعمل به لتهمة أتت فتحظّل

أقول : إنه إذا شهد عدلان بأنهما رأيا رجلا يصنف كلاما ثم ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فهل يثبت بذلك الوضع ؟ قال الإمام العلامة أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر - ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ - الزركشي نسبة إلى الزركش كلمة فارسية معناها نسج الحرير بالذهب ، لكونه يشتغل بها : يشبه أن يجيء فيه التردد في أن شهادة الزور هل تثبت بالبينة ، مع القطع بأنه لا يعمل به .

فقولي : « لتهمة » بلا يعمل ، وجملة « أتت » صفة لتهمة ، وقولي :

فتحظّل « أي تمنع تلك التهمة من العمل به .

ثم بينت حكم الموضوع بقولي :

والخبر الموضوع يحرم لمن يظن أو يعلم أنه ومن
بسند أو لا لأي معنى إلا إذا بينه فأغنى

أقول : إن الخبر الموضوع تحرم روايته في أي معنى كان تحريماً أو تحليلاً ،
أو ترغيباً ، أو ترهيباً ، أو غير ذلك ، مع العلم بحاله . إلا مقروناً بالإعلام
بأنه موضوع ، وكذا مع الظن به ، لقوله صلى الله عليه وسلم « من حدث
عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين » ، رواه مسلم .
واللام في قولي : « لمن » بمعنى « على » .

فصل

قال العماد : بعضهم قد أنكرا وقوع موضوع ، وهذا أنكرا فرده بعض بأنه ورد عنه سيكذب فإن صح السند فلازم وقوعه ، أولا ، فذا يحصل المطلوب فافهم يا هذا أقول : قال الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ - رحمه الله - : حكى عن بعض المتكلمين إنكار وقوع الوضع بالكلية ، وهذا القائل إما لا وجود له ، أو هو في غاية البعد عن ممارسة العلوم الشرعية ، وقد حاول بعضهم الرد عليه بأنه قد ورد عنه عليه السلام بأنه قال : « يكذب علي » فإن صح هذا فسيقع الكذب لا محالة ، وإن لم يصح فقد حصل به المطلوب .

قال الجلال المحلي في شرح الجوامع : هذا الحديث مما بحث عنه فلم يوجد .

وقولي : « وهذا أنكرا » بالبناء للمفعول ، أي هذا منكر من القول ، وزور .

فصل

وقد تواتر حديث من كذب عن عدة من الصحاب تنتخب
 أقول : قد تواتر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » عن عدة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم ، كما يأتي سرد أسمائهم في التالي : وجملة تنتخب « بالبناء للمفعول في محل نصب على الحال منه . أو صفة للصحاب .

وولد الجوزي : عن تسعين جا مع الثمانية نعم منهجا
 أقول : قال الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي - ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ - المعروف بابن الجوزي نسبة إلى جوزه كانت في دارهم ليس بواسط غيرها : رواه من الصحابة ٩٨ (١) صحابيا - رضوان الله عليهم - وقولي : « ولد الجوزي » فاعل لفعل محذوف ، أي قال ، وجملة « عن تسعين جا » مقول القول المقدر .

فمنهم العشرة البررة ونجل مسعود ، صهيب عقبة
 أي من هؤلاء الثمانية والتسعين : العشرة المبشرون بالجنة : أبو بكر الصديق ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن زيد وأبو عبيدة عامر بن الجراح - رضي الله عنهم - .

ومنهم : عبد الله بن مسعود ، والنجل بمعنى الوالد ، والولد ، والمراد هنا الثاني ، وصهيب بن سنان ، وعقبة بن عامر - رضي الله عنهم - .

سلمان والمقداد وابن عمر عمرو بن عبسة وعتبة السري
 أي ومنهم : سلمان الخير الفارسي ، والمقداد بن الأسود ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعمرو بن عبسة - بفتح العين والباء ، وسكنت الباء هنا للوزن - وعتبة بن غزوان - بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي - .

وقولي : « السري » فعيل بمعنى فاعل ، أي الشريف ، صفة لعتبة - رضي الله عنهم - .

أي ومنهم : عتبة بن عبد السلمي ، وعمار بن ياسر ، ومعاذ بن جبل ، وأبو ذر جندب بن جنادة الغفاري ، وأبو قتادة الحارث ابن ربيعي الأنصاري ، وأبي بن كعب - رضي الله عنهم -

وجملة « يصحب بالبناء للفاعل ، صفة لأبي كمل بها البيت أي يصحب أبي هؤلاء في الذكر .

وابن اليمان جابر بن سمرة وجابر بن عابس قد ذكره

أي ومنهم : حذيفة بن اليمان ، وجابر بن سمرة ، وجابر بن عابس ، وقيل : جابر بن حابس - بالحاء بدل العين - رضي الله عنهم - .

وقولي : « قد ذكره » الضمير لابن الجوزي أي ذكر ابن الجوزي جابرا في جملتهم .

وابن أسيد وابن عمرو والبرا أبو هريرة وعمران يرى

أي ومنهم : حذيفة بن أسيد - بفتح الهمزة - وعبد الله بن عمرو بن العاص ، والبراء بن عازب ، وأبو هريرة ، وعمران بن الحصين - رضي الله عنهم - .

وقولي : « يرى » بالبناء للمفعول صفة لعمران ، أو حال منه كمل به البيت .

أي ومنهم : زيد بن ثابت ، وسفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وزيد ابن أرقم ، والمغيرة بن شعبة ، ورافع بن خديج ، وأنس بن مالك ، وسلمة بن الأكوع - رضي الله عنهم - .

أبو سعيد وابن عباس كذا عمرو وسائب أسامة احتذا

أي ومنهم : أبو سعيد سعد بن مالك الخدري ، وعبد الله بن عباس ،

وعمرو بن عوف المزني ، والسائب بن يزيد ، وأسامة بن زيد - رضي الله عنهم - وقولي : « احتذا » بمعنى « اقتدى » حال من أسامة ، كمل به البيت .

ونجل حيدة ونجل صخر عمرو وجهجاه بريدة ادر

أي ومنهم : معاوية بن حيدة ، ومعاوية بن أبي سفيان : : صخر ابن حرب ، وعمرو بن مرة الجهني ، وجهجاه الغفاري ، وبريدة بن الحصيب - رضي الله عنهم - وقولي : « ادر » بمعنى اعلم . تكملة للبيت . أي اعلم جميع ما تقدم .

وجندع وابن الزبير وائلة كذا أبو كبشة ، قيس نافلة

أي ومنهم : جندع بن ضمرة الأنصاري ، وعبد الله بن الزبير ، وائلة بن الأسقع ، وأبو كبشة الأثاري ، وقيس بن سعد بن عبارة - رضي الله عنهم - . وقولي : « نافلة » حال من قيس . أي حال كونه زيادة على المتقدمين في الذكر .

وابن أبي أوفى ، وعمرو ، أوس أبو أمامة ، وسعد ، عرس

أي ومنهم : عبد الله بن أبي أوفى ، واسم أبيه علقمة بن خالد ، وعمرو بن حريث ، وأوس بن أوس ، وأبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي ، وسعد بن المدحاس ، وعرس بن عميرة الكندي - رضي الله عنهم -

والأشعري ، والغافقي ، والخطمي كذا أبو رافعهم ، والتميمي

أي ومنهم : أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري ، وأبو موسى مالك بن عبادة ، ويقال : مالك بن عبد الله الغافقي ، وعبد الله ابن يزيد الخطمي ، وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رمثة رفاعة ابن يثربي ، ووقيل : غيره ، التيمي ، رضي الله عنهم . والياء في الأشعري ، والخطمي ، والتميمي ساكنة للوزن .

جندرة ، وخالد ، وطارق عمرو ، وكعب ، ونبيط ، لاحق
 أي منهم : جندرة بن خيشنة أبو قرصافة - بكسر القاف - وخالد بن
 عرفطة ، وطارق بن الأشيم ، والد أبي مالك الأشجعي ، وعمرو بن الحمق
 - بفتح الحاء المهملة ، وكسر الميم ، بعدها قاف ، وكعب بن قطبة ، ونبيط
 ابن شريط - الأول بالتصغير ، والثاني بالتكبير - الأشجعي ، ولاحق بن
 مالك أبو عقيل - رضي الله عنهم .

يعلى ، ومرة ، كذا نجل صرد عقان ، عبد الله نعم المستند
 أي منهم : يعلى بن مرة ، ومرة بن كعب البهزي ، وسليمان ابن صرد ،
 وعفان بن حبيب ، وعبد الله بن زغب الإيادي ، رضي الله عنهم .
 وقولي : « نعم المستند » جملة في محل نصب مقول لقول مقدر ، حال من
 الجميع ، أي حال كون هؤلاء مقولا فيهم نعم المستند هم .

يزيد ، والمنقع ، وابن خالد وابن جراد ، ثم الأزدي يقتدي
 أي منهم : يزيد بن أسد والمنقع - بوزن مكرم مفتوح القاف - ابن الحصين
 بن يزيد التميمي ، ويزيد بن خالد العصري ، وعبد الله بن جراد ، وأبو
 ميمون الأزدي - رضي الله عنهم - .
 وقولي : « ثم الأزدي » بنقل حركة الهمزة إلى اللم ، وتخفيفها ، وجملة
 « يقتدي » خبر للأزدي . أي يتبع من تقدم في الذكر .

ورجل من أسلم مع آخر قد صحبا النبي نعم متجرا
 أي منهم : رجل صحابي من قبيلة أسلم ، ورجل آخر صحابي أيضا -
 رضي الله عنهما - .
 وأسلم بالصرف للوزن .

عائشة وحفصة قد روتا لأم أيمن كذا ثبنا
 أي منهم عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب -

رضي الله عنهم - وقولي : « لأم أيمن » متعلق بثبت ، وكذا حال من الثبوت المفعوم من ثبت ، أو مفعول مطلق له . أي ثبوتا كائنا كذا ،

وولد الجوزي قد أسند ما لهؤلاء من أحاديث انتمى

أي ذكر ابن الجوزي أحاديث هؤلاء الصحابة - رضي الله عنهم - مسندة . وقولي : « انتمى » أي انتسب إليهم ، وهو صلة « ما » ولهؤلاء متعلق به ، و « من أحاديث » حال من « ما » .

وقال : قد رواه أيضا مالك سهل ، معاذ ، وحبيب سالك

كذا أبو بكر سهل سيرة كذا أبو هند روى ، وخولة

أي قال ابن الجوزي بعدما ذكر ما لهؤلاء من الأحاديث مسندا : ورواه أيضا مالك بن عتاهية ، وسهل بن الخنظلية ، ومعاذ بن أنس ، وحبيب بن حبان^(١) ، وأبو بكر ، وسهل بن سعد ، وسيرة ابن معبد ، وأبو هند بن هانيء بن حبيب الداري^(٢) ، وخولة بنت حكيم - رضي الله عنهم - . قال ابن الجوزي : ولم يتهيا لنا ذكر الإسناد عنهم .

النووي : عن مائتين وارد عبد الرحيم قال : ذا مستبعد

أي قال الإمام أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الحزامي النووي الشافعي - ٦٣١ / ٦٧٦ هـ - في مقدمة شرح مسلم عن بعضهم : إن عدة من رواه من الصحابة مائتان ، قال الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي - ٧٢٥ / ٨٠٦ هـ - : وأنا أستبعد وقوع ذلك ، وقد جمع الحافظ أبو الحجاج المزي طرقه ، فبلغ بها مائة واثنتين . انتهى .

ومن يقل : ما اجتمع العشرة إلا على ذا رده جماعة

إذ عنهم رفع اليدين وارد كذاك مسح الخف خذا يا راشد

أي أن من قال من العلماء - وهو أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الاسفرايني - : أنه ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غيره ، أي ما

روى العشرة المبشرون بالجنة من العلماء ، منهم الحافظ العراقي ، قال :
وليس كذلك ، فقد ذكر الحاكم والبيهقي : أن حديث رفع اليدين في
الصلاة ، رواه العشرة ، وقالوا : ليس حديث رواه العشرة غيره ، وذكر أبو
القاسم بن منده : أن حديث المسح على الخفين رواه العشرة أيضا .

فصل

وولد الجوزي وضعاً أطلقها على أحاديث فبئسما انتقى
 لطن بعض الناس فيمن قد روى وليس ذلك الحديث قد حوى
 دلائل البطلان غير ذلكها وذا تشدد فانبذه تاركا
 بل من روى متهما منفردا فسمه المتروك نلت الرشدا
 وسمه بهذا حذام الخبر العسقلاني العجيب النظر

أقول : قال السيف أحمد بن أبي المجد : أطلق ابن الجوزي الوضع على أحاديث لكلام بعض الناس في روايتها ، كقوله : فلان ضعيف أو ليس بالقوي ، ونحوهما ، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه ولا فيه مخالفة لكتاب ، ولا سنة ، ولا إجماع ، ولا ينكره عقل ، ولا نقل ، ولا حجة معه لوضعه سوى كلام ذلك الرجل في روايته ، وهذا عدوان ومجازفة .

قال العلامة المحدث شمس الدين السخاوي - رحمه الله - عقب ذكره لهذا ، ما نصه : بل مجرد اتهام الراوي بالكذب مع تفرده لا يسوغ الحكم بالوضع ، ولذا جعله شيخنا - يعني الحافظ ابن حجر - نوعاً مستقلاً ، وسماه بالمتروك ، وفسره بأن يرويه من يتهم بالكذب ، ولا يعرف ذلك الحديث إلا من جهته ، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة ، قال : وكذا من عرف بالكذب في كلامه وإن لم يظهر وقوعه منه في الحديث ، وهو دون الأول . انتهى .

وقولي : « وسمه » أي جعل له اسم المتروك سمة ، أي علامة يعرف بها ، وحذام الخبر بمعنى المصدق في الكلام على الحديث ، وهو مقتبس من قول الشاعر الجاري كالمثل :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

وهو هنا كناية عن الحافظ ابن حجر أحمد بن علي الكناني العسقلاني -
٧٧٣ / ٨٥٢ هـ - صاحب فتح الباري وغيره من المؤلفات النافعة الجليلة ،
إمام هذه الصنعة ، وهو المراد بالحافظ إذا أطلق في مؤلفاتي ، رحمه الله
تعالى .

فصل في أصناف الوضاعين

الصف الأول هم الزنادقة المهاجمون الظالمون المارقة
حملهم أن استخفوا الدنيا فلبسوا على الوري البقينا
كابن أبي العوجاء مع محمد والحارث الكذاب بش المعتدي
مغيرة الكوفي بش المارق فلعن الله عليهم تغدق

أقول : إن الوضاعين ينقسمون إلى سبعة أقسام :

(الصف الأول) : الزنادقة ، وهم السابقون إلى ذلك ، والمهاجمون عليه ، والظالمون لأنفسهم ، والمارقة عن الدين ، حملهم على الوضع استخفافهم بالدين ، والتلبس على المسلمين .

وهؤلاء ممثل : عبد الكريم بن أبي العوجاء ، كان زنديقا ، اعترف بوضع الحديث ، قال ابن عدي : لما أخذ ابن أبي العوجاء ، وأتى به محمد بن سليمان بن علي ، فأمر بضرب عنقه ، قال : والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال ، وأحل فيها الحرام .
ومحمد بن سعيد الدمشقي المصلوب في الزندقة .

والحارث بن سعيد الكذاب الذي ادعى النبوة زمن عبد الملك ابن مروان .
والمغيرة بن سعيد أبي عبد الله الكوفي رافضي كذاب ادعى النبوة فقتله خالد بن عبد الله القسري .

وقولي : « المارقة » أي الطائفة المارقة ، أي الخارجة عن الدين .
والمارق . وتغدق من أغدق المطر : كثر قطره . أي تنزل عليهم اللعنة بكثرة .

يليه المبتدعون وضعوا لنصرة الرأي فبئس المفزع
أو ثلب من خالف كابن القاسم وابن شجاع اللئيم الظالم
وبعض أهل الرأي قال ينسب إلى النبي ما بالقياس يجلب

لذا ترى كتبهم تشتمل ما لا يرى بسند متصل
أقول : يلي الصنف الأول أصحاب الأهواء والبدع ، وضعوا أحاديث
نصرة لمذهبهم ، أو ثلبا ، أي تنقيصا ، لمخالفهم .
روى ابن أبي حاتم في مقدمة كتاب الجرح والتعديل عن شيخ من الخوارج
أنه كان يقول بعدما تاب : انظروا عمن تأخذون دينكم فإننا كنا إذا هويانا أمرا
صيرنا له حديثا .

وقال الحاكم أبو عبد الله : كان محمد بن القاسم الطالقاني من رؤساء
المرجئة يضع الحديث على مذهبهم .

وحكى ابن عدي : أن محمد بن شجاع الثلجي - بالمثلثة والجيم - كان
يضع الأحاديث التي ظاهرها التجسيم ، وينسبها إلى أهل الحديث يقصد
الشناعة عليهم ، لما بينه وبينهم من العداوة المذهبية .

وقال أبو العباس القرطبي صاحب المفهم : استجاز بعض فقهاء أهل
الرأي نسبة الحكم الذي دل عليه القياس إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم نسبة قولية ، فيقول : في ذلك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذا ، ولذا ترى كتبهم مشحونة بأحاديث تشهد متونها بأنها موضوعة ،
لأنها تشبه فتاوى الفقهاء ، ولأنهم لا يقيمون لها سندا .

وقولي « فبئس المفزع » ذم لذا النصر الذي التجأ إلى الكذب . وقولي :
بالقياس متعلق بيجلب ، أي الحكم الذي يؤخذ من القياس .

ثالثهم من جعلوا البضاعة وضع الحديث بثست الصناعة

قد أسهروا فيه الليالي مثل ما وهب ، وإسحاق بذاك أجراما

كذا سليمان بن عمرو وصفنا ونجل علوان ، فبئسما اقتفى

أقول : (الثالث) من أصناف الوضاعين : قوم اتخذوا الوضع صناعة
وتسوقا ، جراءة على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، حتى إن أحدهم

لسهر عامه ليله في وضع الحديث .

وهؤلاء كأبي البختري وهب بن وهب القاضي . وسليمان بن عمرو النخعي ، والحسين بن علوان ، وإسحاق بن نجيح الملطي . كما ذكره الإمام أبو حاتم بن حبان في مقدمة كتابه الضعفاء والمجروحين .

ورابع الأصناف قوم نسبوا	للزهد جاهلين ذاك ارتكبوا
قد وضعوا الحديث في الترغيب	للناس في الخير وللترهيب
ومن يرى جواز ذافإنه	قد غره الشيطان مرديا له
لأن في السنة والكتاب	غنى عن اختلاق ذا الكذاب
وخالفوا إجماع أهل الملة	في حرمة الكذب على ذي السنة
وأنه من الكسبائر التي	تردي بأهلها إلى الهاوية
وبالغ الشيخ أبو محمد	مكفرا به لهذا المعتدي
والهم لذاني له موافق	والدهبي له مما يرافق
إن حرم الحلال ، أوفى ضده	ولما الشأن يجي في غيره
ومن يقل : مؤولا لمن كذب	في رجل معين فقد كذب
أو حق من قد افترى يقصد به	عيباله ، أو شين إسلام نبه
وكل ما قالوه فهو باطل	وإن نرى صحتة مؤول

أقول (الصنف الرابع) قوم ينسبون إلى الزهد ، حملهم التدين الناشئ عن الجهل على وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب ، ليحثوا الناس بزعمهم على الخير ، ويزجروهم عن الشر .

وجوز ذلك الكرامية ، وكذا بعض المتصوفة ، كما قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - وقال الإمام الغزالي - رحمه الله - : وهذا من نزغات الشيطان ، ففي الصدق مندوحة عن الكذب ، وفيما ذكر الله ورسوله صلي الله عليه وسلم غنية عن الاختراع في الوعظ .

وقال الإمام النووي - رحمه الله - : خالفوا في ذلك إجماع المسلمين الذين يعتد بهم على تحريم تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى أنه من الكبائر ، لخبر « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

وبالغ الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف - المتوفي ٤٣٨ هـ الجويني والد إمام الحرمين ، فقال : بكفر من وضع حديثا متعمدا ، ووافقه على ذلك أبو الفضل الهمداني شيخ ابن عقيل من الحنابلة ، وقال الذهبي في كتاب الكبائر له : ولا ريب أن تعمد الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في تحريم حلال ، أو تحليل حرام كفر محض ، وإنما الشأن في الكذب عليهما فيما سوى ذلك .

ولا يلتفت إلى ما تعلقوا به من الشبه الباطلة في تأويل هذا الحديث من أنه إنما ورد في رجل معين ذهب إلى قوم ، وادعى أنه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يحكم في دمائهم ، وأموالهم ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بقتله ، وقال : هذا .

أو أنه في حق من كذب عليه شيء يقصد به عيبه ، أو شين الإسلام النبى ، أي الشريف وتعلقوا في ذلك بما روي عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علي متعمدا ، فليتبوأ مقعده بين عيني جهنم » قال : فشق ذلك على أصحابه حتى عرف في وجوههم ، وقالوا : يا رسول الله : قلت : هذا ، ونحن نسمع منك الحديث ، فنزيد ونقص ، ونقدم ونؤخر ، فقال : « لم أعن ذلك ، ولكن عنيت من كذب علي يريد عيبي ، وشين الإسلام » ، أو أنه إذا كان الكذب في الترغيب والترهيب فهو كذب للنبي صلى الله عليه وسلم لا عليه .

أو أنه ورد في بعض طرق الحديث « من كذب علي متعمدا ، ليضل به

الناس ، فليتبوأ مقعده من النار » . فتحمل الروايات المطلقة عليه . لأنه
يجاب عن كل هذا بما يلي :

فأما الشبهة الأولى : فيجاب عنها بأن الحديث لم يثبت إسناده ، ولو ثبت
فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

وأما الثانية : فبأن الحديث باطل كما قاله الحاكم ، لأن في إسناده محمد
بن الفضل بن عطية اتفقوا علي تكذيبه . وقال صالح جزرة : كان يضع
الحديث .

وأما الثالثة : فبأنه كذب عليه في وضع الأحكام ، فإن المندوب قسم منها
وكذب في الإخبار عن الله عز وجل في الوعد على ذلك العمل بذلك
الثواب .

وأما الرابعة : فباتفاق أئمة الحديث على أن زيادة « ليضل الناس »
ضعيفة ، وبتقدير صحتها لا تعلق لهم بها ، لأن اللام في قوله : « ليضل »
لام العاقبة ، لا لام التعليل ، أو هي للتأكيد ، ولا مفهوم لها ، وعلى هذين
الوجهين خرج قوله تعالى : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ليضل
الناس بغير علم ﴾ لأن افتراء الكذب على الله محرم مطلقاً ، سواء قصد به
الإضلال ، أو لا .

كمن يقص كاذبا ذا مرض
للأمراء أخذا ما يطلب
نور للإسلام فبئسما أفترى
على ابن حنبل ويحيى المهدي
فأله أعلم لنا حمائه
ثلاثا أفتراه غير عاقل
زاد جناحا بئسما له أختلق

وخامس الأصناف أهل الغرض
والشاحدين ، وكذا من يقرب
كـ بعض من قص بأن عمرا
ومنه ما افتراه بعض المعتدي
والذهبي الكـ الحكاية
كذلك تكبير أتى من سائل
كذا غياث لحديث « لا سبق »

ترك لهوه بذبحه الحمام أحسن في هذا ، ولكن عندما
وصله المهدي ببدره ، فما خفف ما كان عليه من ملام
أقول : (الصنف الخامس) أهل الأغراض الدنيوية ، كالقصاص ،
الشحاذين - أي الملحين في المسألة - يقال : شحذته : أي ألححت عليه في
المسألة . قاله في المصباح .

وكأصحاب الأمراء . وأمثلة ذلك كثيرة :

(فمن أمثلة الأول) ما أورده ابن الجوزي في مقدمة كتابه ، قال : صنف
بعض قصاص زماننا كتابا ، فذكر فيه : أن الحسن والحسين - رضي الله
عنهما - دخلا على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو مشغول ، فلما فرغ
من شغله رفع رأسه ، فرأهما ، فقام : فقبلهما ، ووهب لكل منهما ألفا ،
وقال لهما : اجعلاني في حل ، فما عرفت دخولكما ، فرجعا ، وشكراه
بين يدي أبيهما علي ابن أبي طالب - رضي الله عنه - ، فقال : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : « عمر بن الخطاب نور في الإسلام ،
سراج لأهل الجنة » فرجعا ، فحدثاه فدعا بدواة وقرطاس ، وكتب فيه :
بسم الله الرحمن الرحيم حدثني سيذا شباب أهل الجنة ، عن أبيهما
المرتضى ، عن جدهما المصطفى أنه قال : « عمر نور في الإسلام ، سراج
لأهل الجنة » ، وأوصى أن يجعل في كفنه على صدره ، فوضع ، فلما
أصبحوا وجدوه على قبره ، وفيه « صدق الحسن والحسين ، وصدق
أبوهما ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم » عمر نور الإسلام ،
وسراج أهل الجنة .

(١) كتب في هامش ابن عراق : ما نصه : في نسخة ما رواه ابن حبان في مقدمة كتاب الضعفاء
والمجروحين : قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الواحد : قال : سمعت جعفر بن أبي عثمان الطيالسي
قال : إلخ . وهذا أصبح لما سيأتي بعد قليل ، وإن كان ابن الجوزي قد روى هذه الحكاية أيضا بإسناده في
كتاب الذكر والدعاء من الموضوعات .

(ومن أمثلة الثاني) ما رواه ابن الجوزي ^(١) بسنده إلى جعفر ابن محمد الطيالسي ، قال : صلى أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين في مسجد الرصافة ، فقام بين أيديهم قاص ، فقال حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا : حدثنا عبد الرازق ، عن معمر ، عن قتادة ، عن أنس : قال رسول الله ﷺ : « من قال : لا إله إلا الله خلق الله من كل كلمة منها طيرا متقاره من ذهب وريشه من مرجان ، وأخذ في قصة نحو من عشرين ورقة ، فجعل أحمد بن حنبل ينظر إلى يحيى بن معين ، ويحيى ينظر إلى أحمد ، فقال له : أنت حدثته بهذا ، فيقول : والله ما سمعت بهذا إلا الساعة ، فلما فرغ من قصصه ، وأخذ القطيعات ^(١) ثم قعد ينتظر بقيتها ، قال له يحيى بن معين بيده : تعال ، فجاء متوهما لنوال ، فقال له يحيى : من حدثك بهذا الحديث ؟ قال : أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ،

فقال : أنا يحيى بن معين ، وهذا أحمد بن حنبل ، ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ ، فقال : لم أزل أسمع أن يحيى بن معين أحرق ما تحققته إلا الساعة ، كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين ، وأحمد بن حنبل غيركما ، فقد كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، فوضع أحمد كفه على وجهه ، وقال : دعه يقوم ، فقام كالمستهزء بهما . قال العلامة ابن عراق - رحمه الله - : أقر ابن حبان ، ثم ابن الجوزي هذه الحكاية ، ولم يطعننا في إسنادها ، وأنكرها الذهبي في الميزان في ترجمة إبراهيم بن عبد الواحد البكري ، فقال : لا أدري من ذا أتى بحكاية منكورة ، أخاف أن تكون من وضعه ، فذكر الحكاية المذكورة ، والله أعلم .

(١) وفي كتاب ابن حبان ج ١ ص ٨٥ : « وأخذ قطاعه » وكتب في الهامش : قطاعه : دراهمه . وفي تعليقه أحمد شاكر على الألفية : « وأخذ العطيات » .

(ومن أمثلة الثاني أيضا) ما رواه ابن حبان أيضا في مقدمة كتاب الضعفاء والمجروحين عن مؤمل بن اهاب ، قال : قام رجل يسأل الناي ، فلم يعط شيئا ، فقال : حدثنا يزيد بن هارون ، عن شريك ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : « إذا سأل السائل ثلاثا ، فلم يعط ، فكبر ^(١) عليهم ثلاثا ، وجعل يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم مر ، فذكر ذلك ليزيد بن هارون ، فقال : كذب علي الخبيث ، ما سمعت بهذا قط .

(ومن أمثلة الثالث) قصة غياث بن إبراهيم مع المهدي ، ذكرها ابن أبي خيثمة في تاريخه ، وهي : أنه دخل على المهدي ، وكان المهدي يحب الحمام ، ويلعب بها ، فإذا قدامه حمام ، فقليل له : حدث أمير المؤمنين ، فقال : حدثنا فلان ، عن فلان : أن النبي ﷺ قال : « لا سبق إلا في نصل ، أو خف ، أو حافر ، أو جناح فأمر له المهدي ببكرة ^(٢) ، فلما قام : أشهد على ففك أنه قفا كذاب على رسول الله ﷺ ، ثم قال المهدي : أنا حملته على ذلك ، ثم أمر بذبح الحمام ، ورفض ما كان فيه .

وقولي : وصله المهدي . . إلخ أعني أن المهدي وصل غياثا بجائزة وقدرها بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم وقيل غير ذلك ، وما أحسن المهدي في هذه الجائزة حيث أنه إغراء على الوضع ، ولكنه أحسن بعد ذلك حيث أنه ترك اللعب بالحمام وأمر بذبحها ، فخفف اللوم عنه .

وسادس الأصناف قوم وضعو	محبة الظهور فيما أصطنعوا بدل ذي
فجمعوا الصحيح من إسناد	الضعف المهين البادي
أو سندا مشتهرا بعكسه	ليرغب الناس له بسمعه
من هؤلاء أصرم بن حوشب	بهلول إبراهيم حماد الغبي

(١) هكذا في الأصل فكبر ، ولعل الصواب فليكبر . فتنبه .

ومنهم من لسمع ادعى عن ابن يعقوب لذلك أفتضح
كما ابن إسحاق سمعا أفصحاً فجاءنا تكذيبه عن حاكم
كذلك عن عبد روى ابن حاتم

أقول : (الصنف السادس) قوم حملهم الشره ، ومحبة الظهور على
الوضع ، فجعل بعضهم لذي الإسناد الضعيف إسنادا صحيحا مشهورا ،
وجعل بعضهم للحديث إسنادا غير إسناد المشهور ليستغرب ، ويطلب .

ومن هؤلاء ، كما قال الحاكم إِبْنُ عَبْدِ اللَّهِ - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْيَسَعِ ، وهو ابن
أبي حية ، كان يحدث عن جعفر الصادق ، وهشام بن عروة ، فيركب
حديث هذا على حديث ذاك ، لتستغرب تلك الأحاديث بتلك الأسانيد .

ومنهم : حماد بن عمرو النصيبي ، وبهلول بن عبيد ، وأصرم ابن
حوشب . قال الحافظ : وهذا داخل في قسم المقلوب .

ومنهم : من كان يدعي سماع ما لم يسمع . قال ابن الجوزي : حدث
عبد الله بن إسحاق الكرمانى عن محمد بن يعقوب ، فقليل له : مات قبل
أن تولد بتسع سنين ، وحدث محمد بن حاتم الكشي عن عبد بن حميد ،
فقال الحاكم : هذا الشيخ سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة
سنة .

وسابع الأصناف قوم وضعوا من غير قصد غلطا ، فافتجعوا
فنسبوا إلى النبي ما ورد عن صحبه ، أو غيرهم لذا يرد
وكالذي بمن يدس يبتلى ما ليس من حديثه ، فأبطلا
كابن أبي العوجاء حمادا ظلم كذلك قرطمة سفيان أحترم
وكاتب الليث بجاره بلي وكالذي بأفة قد آبتلي
في حفظه ، أو كتبه ، أو ضررا ثم روى بعد لغير خبره
أشد الأصناف جميعا ضررا من زهده بين العباد ظهرا

يقبل موضوعاتهم كثير
ومثلهم من جوزوا أن ينسبا
نمة ذا الأخير حقا أخفى
ومن على نمطهم يسير
إلى النبي ما بالقياس يجتبي
وغيره أظهر من أن يخفى

أقول : (الصنف السابع) قوم وقع الموضوع في حديثهم ، ولم يتعمدوا الوضع ، كمن يغلط ، فيضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم كلام بعض الصحابة ، أو غيرهم ، وكمن ابتلي بمن يدس في حديثه ما ليس منه ، كما وقع ذلك لحماذ بن سلمة مع ربيبه عبد الكريم بن أبي العوجاء ، وكما وقع لسفيان بن وكيع مع وراقه قرطمة ، ولعبد الله ابن صالح كاتب الليث مع جاره ، وكمن تدخل عليه آفة في حفظه ، أو في بصره ، أو في كتابه ، فيروي ما ليس من حديثه غالطا . وأشد هذه الأصناف ضررا - كما قال ابن الصلاح - أهل الزهد ، لأنهم للثقة بهم ، وتوسم الخير فيهم يقبل موضوعاتهم كثير ممن هو على نمطهم في الجهل ورقة الدين .

قال الحافظ - رحمه الله - : ويلتحق بالزهاد في ذلك المتفقهة الذين استجازوا نسبة ما دل عليه القياس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : وأخفى الأصناف الصنف الأخير الذين لم يتعمدوا مع وصفهم بالصدق ، فإن الضرر بهم شديد ، لدقة استخراج ذلك ، إلا من الأئمة النقاد ، وأما باقي الأصناف فالأمر فيهم أسهل ، لأن كون تلك الأحديث كذبا لا تخفى إلا على الأغبياء . وقولي : أشد الأصناف بنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف وحذفها للوزن .

فصل

لما حمى الله الكتاب المنزلا
أخذ أقوام يزيدون على
فأنشأ الله حماة الدين
قد أيد الله بهم أعصارا
وحرصوا الأرض كأملك السما
أكرم بفرسان يجولون الحمى
أقول : قال الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - : لما لم يمكن أحدا أن يزيد في القرآن أخذ أقوام يزيدون في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويضعون عليه ما لم يقل ، فأنشأ الله علماء يذبون عن النقل ، ويوضحون الصحيح ، ويفضحون القبيح ، وما يخلي الله عنهم عصرا من الأعصار ، غير أنهم قلوا في هذا الزمان ، فصاروا أعز من عنقاء^(١) مغرب .

وقد كانوا إذا عدوا قليلا
فقد صاروا أقل من القليل
وقولي : « ليفصلا » أي ليبين للناس معاني القرآن كما قال تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾ . وقولي : « مميزين الغث إلخ » ، أي مميزين الصحيح من الضعيف . وقولي : « أعصارا » جمع عصر ، مثلث الأول ، وبضمتين كما في القاموس ويجمع على عصور ، وأعصر ، وعصر - بضمتين .

أقول : قال الإمام الحافظ الحجة الفقيه أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري ٩٧ - ١٦١ هـ الملائكة حراس السماء ، وأصحاب الحديث حراس الأرض .

(١) والعنقاء المُغْرَب بالضم ، وعنقاء مُغْرَبٌ ، ومُغْرَبَةٌ ، ومُغْرَبٌ مضافة : طائر معروف الاسم لا الجسم ، أو طائر عظيم يُعَد في طيرانه ، أه قاموس .

قال الجامع - عفا الله عنه - : يعني أن الملائكة حرسوا السماء من الشياطين ، وعلماء الحديث حرسوا الأرض عن شياطين الإنس لئلا يفسدوا الشرع بأكاذيبهم .

وابن زريع قال قولا يعتبر لكل دين جاء فرسان غر فرسان هذا الدين أصحاب السند فاسلك سبيلهم فإنه الرشد أقول : قال الإمام الثبت أبو معاوية يزيد بن زريع البصري المتوفي سنة ١٨٢هـ : لكل دين فرسان ، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد .

وابن المبارك الجليل أذ سئل عما له الوضع كيدا يفتعل قال : تعيش دهرها الجهابذة حامية تلك الغشاء نابذة أقول : قال الإمام الجليل والحافظ النبيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي - توفي سنة ١٨١هـ - لما سئل عن الأحاديث الموضوعة ؟ فقال : تعيش لها الجهابذة .

قال الجامع : معنى كلامه : أن الله يقيض لها في كل دهر جهابذة العلماء ، وهو جمع جهبذ وهو الناقد البصير .

وأخذ الرشيد زنديقا بغى فقال : أين أنت من ألف طغا ؟ فقال : أين أنت من فزاري وابن المبارك الجليل الداري ؟ أقول : أخذ هارون الرشيد بن محمد بن المنصور العباسي أبو جعفر خامس الخلفاء العباسيين - ١٤٩ / ١٩٣هـ - زنديقا ، بالكسر - من يبطن الكفر ويظهر الإيمان ، وله معان أخر انظر القاموس - ليقتله ، فقال ذلك الزنديق للرشيد : أين أنت من ألف حديث وضعتها ؟ يريد بذلك أنه لا يقدر على إزالة ما بثه من الشر ، فأجابه الرشيد قائلا : أين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري ، وابن المبارك ، ينخلانها ، فيخرجانها حرفا حرفا .

فرحم الإله أصحاب السنن التمسوا من الوجه الحسن
تقربوا إليه باتباع من منهاجه خير طريق وسنن
وطلبوا أخباره فغربوا وشرقوا برا وبحرا ركبوا
ونقروا عنها إلى أن يتضح صحيحها من السقيم المفتضح
وناسخ من عكسه ومن عدل عنها برأيه السخيف المبتذل
فنبهوا عليه حتى نجما الحق بعد كونه قد أحجما
وانقاد للسنة من قد أعرضوا واتبه الغافل حتى انتهضا
وعابهم بغير علم جاهل لحملهم ذا الضعف فهو باطل
كذلك للغريب لكن لهم بحملهم لذين سر ناجم
وذاك تميز لما صح وما سقم كي يعلمه ذوو العمى

هذه الأبيات مأخوذة من كلام الإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبي محمد - ٢١٣ / ٢٧٦ هـ - في كتابه اختلاف الحديث يمدح أهل الحديث . قال - رحمه الله - : التمسوا الحق من وجهته ، وتتبعوه من مظانه ، وتقربوا إلى الله باتباعهم سنن رسول الله ﷺ ، وطلبهم لأخباره برا وبحرا وشرقا وغربا ، ولم يزالوا في التنقيب عنها ، والبحث لها حتى عرفوا صحيحها وسقيمها ، وناسخها ومنسوخها ، وعرفوا من خالفها إلى الرأي ، فنبهوا على ذلك حتى نجم الحق بعد أن كان عافيا ، وبسق بعد أن كان دارسا ، واجتمع بعد أن كان متفرقا ، وانقاد للسنة من كان عنها معرضا ، وتنبه عليها من كان غافلا ، وقد يعيبهم الطاعنون بحملهم الضعيف ، وطلبهم الغريب ، وفي الغرائب الداء ، ولم يحملوا الضعيف والغريب لأنهم رأوها حقا ، بل جمعوا الغث والسمين ، والصحيح والسقيم ليميزوا بينهما ، ويدلوا عليهما ، وقد فعلوا ذلك ، فقالوا في الحديث المرفوع « شرب الماء على الريق يعقد الشحم » ، وحديث ابن عباس : « أنه

كان يبصق في الدواة ، ويكتب منها « موضوعان ، وضعهما عاصم الكوزي قالوا : وحديث الحسن : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجز طلاق المريض » وضعه سهل السراج ، وسهل روى أنه رأى الحسن يصلي بين سطور القبور » وهذا باطل ، لأن الحسن روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بين القبور » ، وقالوا : وحديث أنس ابن مالك رفعه « لا يزال الرجل راكبا ما دام متعلا » وضعه أيوب بن خوط .

قال الجامع - عفا الله عنه - : في هذا نظر ، فإن الحديث في صحيح مسلم ، ومسنند أحمد ، وسنن أبي داود من حدث جابر بلفظ : « استكثروا من النعال ، فإن الرجل لا يزال راكبا ما دام متعلا » وجواب المعلق على هامش ابن عراق بقوله : لعله يريد بهذا الطريق . غير ظاهر ، والله أعلم . قال - رحمه الله - : وحديث عمرو بن حريث : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسار يوم العيد بين يديه بالخراب » ، وحديث ابن أبي أوفى : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس لحيته في الصلاة وضعهما المنذر بن زياد وحديث يونس عن الحسن : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن عشر كنى » وضعه أبو عصمة قاضي مرو ، وقالوا في أحاديث على السنة الناس ليس لها أصل :

منها « من سعادة المرء خفة عارضيه » ، ومنها : « سموهم بأحب الأسماء إليهم ، وكنوهم بأحب الكنى إليهم » ، ومنها : خير تجارتكم البز ، وخير أعمالكم الخرز » ، ومنها : « لو صدق السائل ما أفلح من رده » ، ومنها : « الناس أكفاء إلا حائكا ، أو حجاما » مع حديث كثير قد روه ، وأبطلوه . . انتهى

وقولي : « المفتضح » أي المكشوف العيب ، يقال : فضحه : كشف مساويه ، فافتضح . و « السخيف » الناقص ، والمبتذل بصيغة اسم الفعول :

الممتهن ، و « نجم الحق » ظهر ، و « أحجم » : أي تأخر ، و « ناجم » أي ظاهر .

ومر أحمد على أهل الأثر
فقال : ما أحسبهم إلا وفا
حيث يقول : لا تزال طائفة
ومن أحق منهم بهذا الشرف
وقنعوا بالكسر والأظمار
فهم يجولون البراري والقفار
متبعين هدي خير الخلق
فهم يردون افتراء المفتري
صلى عليه الله ما دام الأثر
وآله وصحبه الهداة
أسأله القبول والنفع لمن

يقابلون كتبهم لتعتبر
عليهم قول النبي المقتضي
من أمتي حتى تجيء الأزفة
قد فارقوا أهلا ومالا وغرف
في طلب السنن والآثار
ولا يبالون ببؤس وافتقار
ومرشد الكل لدين الحق
على ختام الرسل صافي الخبر
وأهله الأعلون من بين البشر
السالكين منهج النجاة
يرغب في نظمي على الوجه

أقول : مر الإمام أحمد بن حنبل على نفر من أصحاب الحديث ، وهم يعرضون كتابا له ، فقال : ما أحسب هؤلاء إلا ممن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتي تقوم الساعة » .

قال ابن حبان - رحمه الله - بعد نقله كلام أحمد - رحمه الله - هذا : ما : نصه : ومن أحق بهذا التأويل من قوم فارقوا الأهل والأوطان ، وقنعوا بالكسر والأظمار ، في طلب السنن والآثار ، يجولون البراري والقفار ، ولا يبالون بالبؤس والافتقار ، متبعين لآثار السلف الماضين ، وسالكين ثبج محجة الصالحين ، برد الكذب عن رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم وذب الزور عنه حتى وضح للمسلمين المنار ، وتبين لهم الصحيح من الموضوع والזור من الأخبار . انتهى .

ومما قيل في مدح أصحاب الحديث نظما ما قاله العلامة محمد بن المديني
- رحمه الله - : (من الطويل) :

أحق أناس يستضاء بهديهم	أئمة أصحاب الحديث الأفاضل
خلائف أصحاب الحديث ذوو الحمى	لهم رتب عليا وأسنى الفضائل
فلولا هم لم يعرف الشرع عالم	ولم تك فتوى في فنون المسائل
وهل نشر الآثار قوم سواهم	نعم حفظوها ناقلا بعد ناقل
فديتهم من عصابة علم الهدى	لقد أحرزوا فضلا على كل فاضل
هم القوم لا يشقى لعمرى جليسهم	فمن فاتهم يحظى بغير الفضائل

وما قاله السيد المرتضى الحسيني في أماليه الشيخونية : (من الطويل
أيضا) :

عليك بأصحاب الحديث فإنهم	خيار عباد الله في كل محفل
ولا تعدون عينك عنهم فإنهم	نجوم الهدى في أعين المتأمل
جهايلة شم سرة فمن أتى	إلى حبيهم يوما فبالنور يمتلي
لقد شرقت شمس الهدى في وجوههم	وقدرهم في الناس ما زال يعتلي
فلله محياهم معا ومماتهم	لقد ظفروا ادراك مجد مؤئل
وقال الإمام الشافعي مقالة	غدت منهم فخرا لكل محصل
أرى المرء من أهل الحديث كأنه	رأي من صحب النبي المفضل
عليه صلاة الله ما ذر شارق	وآل له والصحب أهل التفضل

ومنها ما قاله السيد المرتضى الواسطي : (من البسيط) :

علم الحديث ليس يدركه	إلا الذي فارق الأوطان مغتربا
وجاهد النفس في تحصيله فغدا	يجتاب بحرا وفي الأوعار مضطربا

يلقى الشيوخ ويروى عنهم سنداً ذاك الذي فاز بالحسنى وتم له طوبى لمن كان هذا العلم صاحبه ومنها : ما قال ببعضهم وأجاد : (من البسيط أيضاً) :

أصبح ما قيل بعد الذكر من خبر أعظم به هادياً زكاه خالقه فلو تمسك خلق الله أجمعهم هذا هو العلم والبحر الذي سعدت تشفي الصدور به حقاً وخادمه تلقى ملائكة الرحمن أجنحة يستغفر الله حيتان البحار لمن الفضل لله هذا نور من شرقت صلى عليه إله العرش ما صدحت ومنها ما قاله العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني - رحمه الله - :

(من الطويل) :

سلام على أهل الحديث فلإنني هم بذلوا في حفظ سنة أحمد وأعني بهم أسلاف سنة أحمد أولئك أمثال البخاري ومسلم بحور أحاشيهم عن الجزر إنما رووا وارتوا من بحر علم محمد كفاهم كتاب الله والسنة التي أنتم أهدي أم صحابة أحمد نشأت على حب الأحاديث من مهدي وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد أولئك في بيت القصيد هم قصدي وأحمد أهل الجحد في العلم والجحد لهم مدد يأتي عن الله بالمد وليس لهم تلك المذاهب من ورد كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد وأهل الكسا هيئات ما الشوك كالورد

أولئك أهدي في الطريقة منكم
 وشتان ما بين المقلد والهدى
 فمن قلد النعمان أصبح شارباً
 ومن يقتدي أضحى إمام معارف
 فمقتدياً في الحق كن لا مقلداً
 وأقبح من كل ابتداع سمعته
 مذاهب من رام الخلاف لبعضها
 يصب عليه سوط ذم وغيبة
 ويعزي إليه كل ما لا يقوله
 فيرميه أهل الرفض بالنصب فرية
 وليس له ذنب سوى أنه غدا
 ويتبع أقوال النبي محمد
 لئن عده الجهال ذنباً فحبذا
 علام جعلتم أيها الناس ديننا
 هم علماء الدين شرقاً ومغرباً
 ولكنهم كالناس ليس كلامهم
 ولا زعموا حاشاهم أن قولهم
 بلى صرحوا أنا نقابل قولهم
 ومنها : ما قاله أبو محمد هبة الله بن الحسن الششيرازي : (من الطويل
 أيضا) :

عليك بأصحاب الحديث فإنهم
 وما النور إلا في الحديث وأهله
 فأعلى البرايا من إلى السنن اعتزى
 على منج للدين ما زال معجماً
 إذا ما دجى الليل البهيم وأظلمما
 وأعمى البرايا من إلى البدع انتمى

ومن ترك الآثار ضلل سعيه وهل يترك الآثار من كان مسلما

ومنها : ما قاله أبو بكر بن أبي داود السجستاني : (من الطويل أيضا) :

تمسك لحبل الله واتبع الهدى ولاتك بدعيًا لعلك تفلح
ولذ بكتاب الله والسنن التي أئت عن رسول الله تنجو وتربح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح
ولا تك في قوم تلهوا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقذح
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبیت وتصبح
ومنها : ما قاله أبو بكر بن أبي داود السجستاني - رحمه الله - (من
الطويل أيضا) :

نور الحديث مبين فادن واقتبس واحد الركاب له نحو الرضى الندى
واطلبه بالصين فهو العلم إن رفعت أعلامه بريها يا ابن أندلس
فلا تضع في سوى تقييد شارد عمرا يفوتك بين اللحظ والنفس
وخل سمعك عن بلوى أخي جدل شغل اللبيب بها ضرب من الهوس
ما إن سميت بأبي بكر ولا عمر ولا أئت عن أبي هر ولا أنس
إلا هوى وخصومات ملفقة ليست برطب إذا أعدت ولا يبس
فلا يغرك من أربابها هذر أجدي وجلدك منها نعمة الجرس
أعزم أذانا صما إذا نطقوا وكن إذا سألوا تعزى إلى حرس
ما العلم إلا كتاب الله أو أثر يجلو بنور هداه كل ملتبس
نور لمقتبس خير للتمس حمى لمحترس نعمى لمبتس
فاعكف ببابهما على طلابهما تمحو العمى بهما عن كل ملتس
ورد بقلبك عذبا من حياضهما تغسل بماء الهدى ما فيه من دنس
واقف النبي وأتباع النبي وكن من هديهم أبدا تدنو إلى قبس

والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم وأندب مدارسهم بالأربع الدرس
واسلك طريقهم والزم فريقهم تكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السعادة إن تلم بساحتها فحط رحلك قد عوفيت من تعس

اللهم صل على محمد وعلي آل محمد ، كما صليت على آل إبراهيم ،
إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلي آل محمد كما باركت على
آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحد لله رب
العالمين ، سبحانك الله وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك ، لا
شريك لك ، أستغفرك ، وأتوب إليك .

تم نسخ هذا الشرح المبارك ، في منزلي بمكة المكرمة في حي الهنداوية ،
يوم الجمعة المبارك ، والمؤذن يؤذن لصلاة العصر في شهر الله الحرام
١٤١٣/١/٢٤ هـ الموافق ٢٤ يولية ١٩٩٢ م .

بقلم مؤلفه العبد الفقير ، المعترف بالتقصير ، الراجي عفوره القدير ،
محمد بن الشيخ علي بن آدم بن موسى الإثيوبي ، غفر الله له ولوالديه ،
أمين .